العوامل المؤثرة في التفاعل الاجتماعي بين طلبة جامعة الموصل

دراسة ميدانية

م.د. خالد محمود حمي *

تأريخ التقديم: 2011/9/18 تأريخ القبول: 2011/11/14

المقدمـــــة

إن العلاقات الاجتماعية التي تربط الأفراد في المجتمع تقوم أساساً على القيم التي يحملها الفرد، وهذه القيم غالباً ما تأتي نتيجة التنشئة الاجتماعية, وتقدم الفرد ضمن إطار الجماعة. ولأنّ مظاهر القيم في حالة ديناميكية مستمرة نتيجةً للمؤثرات المحيطة من جهة وتطور وسائل الاتصال التي تساهم في عملية التفاعل الاجتماعي من جهة ثانية، فإن العلاقات الاجتماعية حتماً ستكون هي الأخرى قابلة للتغيرات لدى أفراد المجتمع.

ولكل عملية تفاعل أبعاد ودوافع تساهم في إقامتها وتحدد درجة شدتها وتفضيلها. وأصبح واضحاً أن المجتمع العراقي قد طرأ عليه تغيير في كثير من أوجهه وتعديل على أولويات الأفراد فيه، وقد ساهمت تقنيات الاتصال الحديثة في إحداث طفرة في قنوات الاتصال مما دفعت إلى إحداث أنماط جديدة للتفاعل الاجتماعي لم تكن معروفة قبل هذا اليوم في المجتمع.

ومن الجدير بالذكر أن بحثنا جاء متوافقاً مع ما طُرح من أفكار وآراء علمية ضمن سياق النظرية التفاعلية، إذ يرى أنصارها أن الحياة الاجتماعية وما فيها من عمليات ما هي إلا شبكة معقدة من التفاعلات بين الأفراد قائمة أساساً على أدوارهم الاجتماعية، ولها دوافعها وآثارها، لذا يمكن فهم الحياة الاجتماعية

* قسم علم الاجتماع/ كلية الآداب/ جامعة الموصل.

واستيعاب مظاهرها عن طريق إدراك حقيقة التفاعلات التي تقع بين الأفراد في المجتمع[1].

ونجد اليوم أن فئة الشباب أكثر تأثراً بهذه المؤثرات الأمر الذي يشير إلى بروز اختلاف في أنماط التفاعل بين أبناء هذه الفئة العمرية بالمقارنة مع الفئات العمرية الأكبر سناً. وقد يحدث هذا التغيير في نمط التفاعل إلى ظهور أشكال للأواصر الاجتماعية أو اتجاهات جديدة في العلاقات الاجتماعية تختلف من حيث الاستدلال عما كانت سائدة في المجتمع.

(1) د. إحسان محمد الحسن، النظريات الاجتماعية المتقدمة: دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة، ط1، دار وائل للنشر، الأردن- عمان، 2005م، ص65.

المبحث الأول

الإطار العام للبحث

أولاً: مشكلة البحث :

إن الأساس المكون لكل أشكال الارتباط بين الأفراد في المجتمع هو التفاعل الاجتماعي، وقبل هذا التفاعل هناك مراحل عدة يمر بها التأثير والتأثر (المثير والاستجابة) من خلال قنوات ناقلة وظيفتها إشباع متلقي المعلومة من الاتصال ونقل ردود الأفعال لخلق جو يساهم في بلورة آلية التفاعل، وعملية تهيئة الجو بالتأكيد تتأثر بسلسلة من العوامل النفسية والاجتماعية وغيرها ليتسنَ لنا تحديد أبعاد هذه العملية، وهنا تكمن مشكلة بحثنا في تحديد العوامل المؤثرة في عملية التفاعل على أساس أن هذه المرحلة (التفاعل) هي حلقة الوصل بين ردود أفعال الأفراد المتبادلة ومرحلة بناء الأواصر والعلاقات الاجتماعية، وهذه المرحلة الوسطية (مرحلة التفاعل) تظهر فيها أنماط مختلفة من صور التفاعل تبعاً للعوامل المؤثرة فيه.

ثانياً: أهمية البحث :

تختلف الدراسات والبحوث الاجتماعية من حيث الأهمية تبعاً للزاوية التي تنظر من خلالها للمجتمع. وإذا كانت العمليات الاجتماعية تنطلق في جوهرها من زاوية محددة تكمن في آلية التفاعل بين أفراد المجتمع فإن أهمية هذا البحث تكمن في جانبين الأول منهما هو تحديد أهم المسارات الفكرية في دراسة مواضيع ذات أبعاد نفسية اجتماعية والمتجسدة في عمليات التفاعل الاجتماعي والسعي لإغناء الإطار المعرفي بمثل هذه الأبحاث من جهة، ومدى الإفادة الواقعية من النتائج الميدانية المتمخضة عن هذا البحث وتطبيقها من الجهات المسؤولة عن إدارة العملية الاجتماعية في مؤسسة حيوية تتعامل مع فئة عمرية حساسة ذات فاعلية عالية في التفاعل وبناء الأواصر الاجتماعية من جهة ثانية. ليتسنَ لهم الوقوف على أبرز الدوافع والعوامل التي تحرك الأفراد وإتاحة الفرصة لمعالجة بعض المواقف السلبية التي قد تؤثر في المسيرة العلمية في هذه المؤسسة.

ثالثاً: أهداف البحث :

السمة الثابتة لمعظم المجتمعات أنها تمتاز بالديناميكية، وهذه السمة وإن تفاوتت المجتمعات في شدّة فاعليتها فإنها الإطار الذي يضم كل العمليات الاجتماعية. ودرجة الاستاتيك أو الديناميكية في المجتمع تظهر جلياً في مدى سعي الأفراد لتحديد صور العلاقات الاجتماعية فيه، وإذا أدركنا أن أسس هذه العلاقات تنطلق من حيوية التفاعل الاجتماعي نكون قد أقررنا أن التفاعل الاجتماعي هو المحور والمحرك لأي فعل اجتماعي. وأكثر الفئات العمرية تأثيراً في العمليات أو النشاط الاجتماعي هم الشباب, وطلبة الجامعة الذين ينحدرون من خلفيات اجتماعية مختلفة فضلاً عن الاختلاف في الجنس، وكل هذه الاختلافات تنطلق من مرجعية قيمية فإن ذلك حتماً سيُظهر أنماطاً من التفاعل تختلف من حيث الشكل والدلالة. وعليه يكمُن هدف البحث في تحديد أبرز العوامل المؤثرة في عملية التفاعل من جهة وبيان الأنماط المتمخضة عن هذه العملية في المجتمع من جهة ثانية, لذا سنسلط الضوء على أبرز النقاط الآتية :

1- هل يميل الطلبة إلى التفاعل وبناء العلاقات الاجتماعية أم الانعزال وعدم الاختلاط مع الآخرين ؟
2- هل هناك قاعدة عامة ينطلق منها الطلبة في تفاعلهم الاجتماعي ؟
3- هل أن الطلبة يُقيّمون ذواتهم الاجتماعية أثناء عملية التفاعل ؟
4- هل يبدأ التفاعل عند الطلبة من أفكار ثابتة لديهم أم انه مجرد استجابة لمُثير ما ؟
5- هل يؤمن الطلبة بمبادئ تُعبر عن هويتهم وتُمثل شخصيتهم الاجتماعية؟

رابعاً: تحديد المفاهيم :

إن الغرض من تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية هو بيان معانيها العلمية ودلالاتها الفنية في سياق البحث، لكي يتمكن القارئ من استيعاب

مضامينها[1]، وعدم الخلط بين المقاصد والتوجهات العلمية، وهنا سنقوم بعرض وتحديد بعض المفاهيم وإعطاء تعريف إجرائي لبعضٍ الآخر.

1. التفاعل الاجتماعي:

يشير معجم العلوم الاجتماعية في تعريفه للتفاعل الاجتماعي إلى أنه (ظاهرة اجتماعية يحدث فيها تأثير متبادل بين فردين أو جماعتين أو هيأتين فأكثر، ويتم هذا التفاعل عن طريق الاتصال ويكون الاتصال مادياً... كما يكون معنوياً...)[2]. أما في الانثروبولوجيا فيعني التفاعل (التأثير المتبادل لأفعال الأشخاص والجماعات الناتجة عن اتصال بعضهم ببعض)[3]. بينما نجد أن التفاعل الاجتماعي (هو أيّ حدث يؤثر فيه أحد الأطراف تأثيراً ملموساً في الأفعال الظاهرة أو الحالة الفعلية للطرف الآخر)[4].

2. طلبة الجامعة:

هُم الطلبة (ذكوراً وإناثاً) الذين أنهوا مرحلة الدراسة الإعدادية أو ما يعادلها بنجاح وانخرطوا في صفوف الجامعة بمختلف أقسامها الإنسانية والعلمية[5]. أما تعريفنا الإجرائي لـ :

(1) د. إحسان محمد الحسن، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1977، ص41.

(2) د. إبراهيم مدكور، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1975، ص167.

(3) د. شاكر مصطفى سليم، قاموس الانثروبولوجيا، ط1، الكويت، 1981، ص899.

(4) د. إحسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 1999، ص181.

(5) عبد الجليل إبراهيم الزوبعي وآخرون , أهداف الحياة لدى طلبة الجامعة , مركز البحوث التربوية والنفسية , جامعة بغداد , بغداد, 2000م , ص3 .

أ- مفهوم الطلبة:

(مجموعة من الأفراد الذين يسعون من خلال نشاطهم إلى اكتساب المعرفة العلمية في دراستهم الجامعية، والذي يتخلل نشاطهم نوع من التأثير المتبادل، أثناء أداء أدوارهم في الموقف الاجتماعي).

ب-مفهوم الجامعة :

(البيئة المكانية التي تحتوي النشاطات المعرفية والفعاليات الاجتماعية المختلفة للأفراد أثناء تفاعلهم مع بعضهم البعض).

المبحث الثاني

أنماط التفاعل الاجتماعي

تُعدّ العلاقات الاجتماعية السلوك المتبادل بين أفراد المجتمع نتيجة لتفاعلهم مع بعضهم بعضاً[1]، في إطار البيئة المحيطة. وقد تكون الدوافع وراء تكوين هذه الروابط الاجتماعية اقتصادية أو سياسية أو بيئية أو نفسية أو قانونية أو حتى أخلاقية[2]. فالمواقف والمصالح هي التي تحدد شدة الاستجابة لمثير يحضّ الفرد للدخول في تفاعل اجتماعي معين وفق ميوله وحاجاته الفردية، والعلاقات الاجتماعية تكون مُبهمة المعنى ما لم تدخل في عملية تبادل مع الآخر الذي بدوره سوف يساعد على بلورتها وديمومتها، إذ لا وجود للجزء من دون الكل الذي هو بمثابة الإطار العام للأجزاء[3].

---

(1) أحمد كمال أحمد، محاضرات في علم الاجتماع، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1977، ص14.

(2) د. إحسان محمد الحسن، دراسات تحليلية في المجتمع المعاصر، ط1، مطبعة دار السلام، بغداد، 1977، ص28-29.

(3) د. قيس النوري ود. عبد المنعم الحسني، النظريات الاجتماعية، مطابع جامعة الموصل، الموصل1985، ص251.

والعلاقة بين الأفراد تعتمد في الغالب على التقارب في السن والوضع الاجتماعي والدور وغيرها[1]، لذا نجد أن طلبة الجامعة الذين تتراوح أعمارهم بين السن 18 إلى 22 سنة ويزيد على ذلك أحياناً هم من الفئة العمرية الشابة نفسها التي تجمعهم طموح وهموم وأفكار متقاربة، مما يساهم في بناء استجابة متشابهة إلى حدٍ ما بينهم تجاه المثيرات الخارجية.

ويُشير (تارد) إلى أن العمليات الاجتماعية التي تساهم في فهم الحياة الاجتماعية تعتمد على عنصر التقليد بين أبناء المجتمع، نتيجة لعنصر التأثير وتكوين مفاهيم مشتركة نحو القضايا ذاتها، ومن ثم ظهور نمط سلوكي معين بين الأفراد[2]. وهذه من الأمور الشائعة في بيئة الجامعة. وهذا السلوك الذي نتفاعل من خلاله مع سلوك الآخرين، يولد لدينا فعلاً اجتماعياً، وعملية تقييم أفعالنا الاجتماعية تعتمد على بقية الأفراد المساهمين في التفاعل الاجتماعي[]. ويرى (جارلس كولي) أن الذات الاجتماعية هي حصيلة التفاعل بين حياة الفرد الداخلية والمجتمع، بمعنى التفاعل بين المؤثرات البيئية المحيطة بالفرد وتصوراته العقلية عن الأشياء، وتكوين مجموعة من التوقعات أو الصور الذهنية للفرد عن المحيط الاجتماعي وبهذه العملية تتكون الذات الاجتماعية، وعملية التفاعل عند (كولي) تقوم على أساس وجود اختلاط بين مجموعة من الأفراد لمدة من الزمن وتقييم الجماعة للفرد ومن ثم تقييم الفرد من حيث الايجابية أو السلبية وفق ما حصل عليه الفرد من تقييم الآخرين في عمليات الاتصال[3]. ويمكن تحديد أهم الأطر المرجعية لعملية التفاعل الاجتماعي في المحاور الآتية:

(1) ج. أوسبوف، أصول علم الاجتماع، ترجمة سليم توما، دار التقدم، موسكو، 1990، ص136.

(2) د. حاتم الكعبي، السلوك الجمعي، مطبعة الديوانية الحديثة، العراق، 1973، ص57-58.

(3) د. إحسان محمد الحسن، النظريات الاجتماعية المتقدمة، المصدر السابق، ص67-68.

أولاً: القيم بوصفها محددات سلوكية في عملية التفاعل الاجتماعي .

إن أيّ عمل ما يقوم أي شخص ويستمر على تكراره يتحول إلى عادة لسلوك الشخص المعني، وإذا ما اقتبست هذه العادة من جماعة أخرى ستتحول إلى تقليد، ومع مرور الزمن سيعرف باسم (عُرف) ومن ثم سيضاف هذا (العرف) إلى الموروث الاجتماعي بوصفه قيمة ذات دلالة[1]. وهي بالأساس (القيم) عبارة عن (عناصر تركيبية مشتقة من التفاعل الاجتماعي)[2]، ومعيار الحكم على السلوك الاجتماعي[3]، فضلاً عن إنها تعبر عن الرغبات والميول والالتزامات تجاه الأمور[4].

والقيم ينظر إليها على أنها من العناصر المكونة لثقافة المجتمع[5]، وحيث أن بيئة الجامعة تحوي على ثقافات عديدة متباينة أحياناً ومتشابهة في جوانبها الأخرى، نتيجة الاختلافات العرقية والدينية والريفية- الحضرية في مدينة الموصل من جهة وإيفاد طلبة من المحافظات العراقية الأخرى إليها من جهة ثانية. وإذا كانت القيم تعد بمثابة الإطار المرجعي للسلوك[6]، فمن خلال تفاعلنا مع الآخرين

---

(1) عبد الفتاح إبراهيم، دراسات في علم الاجتماع، مطبعة الرابطة، بغداد، 1950، ص123-126.

(2) دينكن ميشيل، معجم علم الاجتماع، ترجمة د. إحسان محمد الحسن، دار الطليعة، بيروت، 1981، ص250.

(3) مصطفى شاكر سليم، المصدر السابق، ص113.

(4) Robin William, the concept of value in: international Encyclopedia of social science. Ed. By David sills N.Y. the Macmillan co. and the free press. 1972. p283.

(5) محمد أحمد بيومي، علم اجتماع القيم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1981، ص159-161.

(6) مختار حمزة، أسس علم النفس الاجتماعي، دار المجمع العلمي، جدة، 1979، ص155.

بسلوكنا سنحكم على الأشياء وفق إطارنا المرجعي (القيمي) وحينها سيُرسم شكل العلاقة التي تربطنا مع الأفراد المحيطين بنا.

والقيم من المفاهيم النسبية التي تخضع لعملية التغيّير والتجديد حسب الظروف المحيطة[1]، الأمر الذي يجعل من الجامعة بيئة مساهمة في تغيير بعض القيم للأفراد الذين يقضون بعض الوقت ضمن أروقتها، لذلك من المتوقع وهو الملاحظ أن الجامعة تحدث فرقاً في الشخصية للطلبة الذين يدخلونها ويتخرجون منها فضلاً عن التغيير في الأنماط الثقافية. وهذه نتيجة منطقية لحتمية تغير القيم التي يحملها الإنسان تجاه الأشياء[2]. وعملية الحراك في الشخصية تأتي من خلال اكتساب قيم جديدة في مقابل التخلي عن قيم أخرى قديمة[3]. استجابة للظروف التي تفرض حتمية التجديد في منظومة القيم على الرغم من أن الأفراد يختلفون في درجة الاستجابة لعملية التغيير.

ثانياً: قنوات الاتصال وآثارها في عملية التفاعل الاجتماعي .

لابدّ لكل عملية اتصال بين طرفين من أن تترك آثاراً, وهي نتيجة حتمية للتأثير والتأثر (المثير والاستجابة)، وهذه الآثار هي صور من العلاقات الاجتماعية أو جزء من العمليات الاجتماعية التي تحدث ضمن الإطار العام للمجتمع[4]. والآثار قد تكون سلبية أو ايجابية ويتوقف ذلك على التفاعل الحاصل، ومن ثم تحديد طبيعة العلاقة. ويأتي التفاعل الاجتماعي تحصيل حاصل لرغبات

(1) قباري محمد إسماعيل، قضايا علم الاجتماع المعاصر، منشأة المعارف المصرية، الإسكندرية، 1976، ص386.

(2) محمد علي محمد وآخرون، المجتمع والثقافة الشخصية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1985، ص355–356.

(3) يحيى سليمان قسام، القيم الاجتماعية وعوامل تغيرها، مجلة عالم الفكر، الكويت، م30، ع3، سنة 2002، ص30–31.

(4) حسن شحاته سعفان، العلاقات الاجتماعية والعامة، دار النهضة العربية، بيروت، 1969، ص17.

المتفاعلين وحاجاتهم وغاياتهم [1]، إذاً يمكن أن نقول أن (التفاعل) يعدّ بمثابة سلسلة متبادلة ومستمرة من الاتصالات بين كائنين إنسانيين أو أكثر[2].

وحتى نضمن حدوث التفاعل الاجتماعي يجب بالضرورة زيادة ديناميكية الجماعة وذلك من خلال ازدياد قنوات الاتصال بين الأفراد[3]، وهذه القنوات التي تدعم آلية تفعيل تلك الأواصر الاجتماعية تحتاج بالتأكيد إلى تقنيات الاتصال، لأن الاتصال يعني (نقل فعل أو إرسال إشارة أو رمزاً منطوقاً أو مكتوباً من وسائل الاتصال التي تعمل بوصفها قنوات للتواصل، وذلك بقصد التأثير في رأي أو فعل جمهور أو مجموعة من الجماهير)[4].

وطلبة الجامعة اليوم ازدادت أمامهم سبل الاتصال الحديث والمتمثلة بجهاز الهاتف النقال (موبايل) وكذلك شبكة الانترنيت وما تقدم من خدمات اتصال سريعة ورخيصة الثمن علاوة على البث الفضائي (ستلايت) وما يساهم فيه من بلورة القيم لدى الشباب وتقليل حجم الاختلاف البيئي وفرق التنشئة الاجتماعية في اكتساب القيم وتوظيفها بوصفها محركات سلوكية لدى الجماعة وبدورها هي التي تحدد موازين السلوك وقواعده بالاعتماد على معايير سلوكية مكتسبة لتفاعل الفرد مع الآخرين[5].

---

(1) Swanson. G.E. one Explanation of social interaction, siciometry, 1965, p100-101.

(2) كمال دسوقي، ديناميكية الجماعة في الاجتماع وعلم النفس، ج1، المطبعة الفنية الحديثة، القاهرة، 1969، ص329.

(3) فؤاد البهي السيد، علم النفس الاجتماعي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1954، ص189.

(4) طلعت حسن عبد الرحيم، علم النفس الاجتماعي المعاصر، ط2، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، 1981، ص82.

(5) حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، ط5، دار الهنا للطباعة، القاهرة، 1984، ص112-113.

ثالثاً: المضمون الاجتماعي لتفاعل الأفراد في المجتمع .

إن الأساس في ارتباط أي تجمع بشري هو التفاعل الاجتماعي، بحيث يتمخض عنه الإطار العام للعمليات الاجتماعية والتي تربط أعضاء الجماعة من حيث الحاجات والغايات. لأن التفاعل في الأساس عملية استجابة الفرد وفق إرادته شاعراً بمثير الفرد الثاني في الموقف الاجتماعي[1]، ومعبراً عن ذاته، بحيث يشكل نمطاً سلوكياً لدى الأفراد يمكنهم من ممارسة التأثير المتبادل في الأفكار والتوقعات[2]، وما العلاقات الاجتماعية إلا أُنموذج للتفاعل بحيث يمثل هذا الأُنموذج أبسط وحدة من وحدات التحليل السوسيولوجي[3].

والعلاقات الاجتماعية الناتجة عن التفاعل بين الأفراد لها أبعاد اجتماعية تهدف إلى مساعدة الأفراد على الاندماج في الجماعة والتكيف معها، إلى جانب البعد الأخلاقي الذي يتضمن المبادئ الإنسانية القائمة على الاحترام وتقدير القيم الاجتماعية أما البعد السيكولوجي فيتجسد في التأثير المتبادل بين ذوات الأفراد ومشاعرهم الوجدانية[4].

ومفهوم الاجتماعي جاء في الأساس ليفسر اتجاه العلاقة التي تربط الأفراد في المجتمع[5]، تلك العلاقة التي تتسم بروح المشاركة الجماعية بعيدة عن الفردية والمصلحة الذاتية المحددة[6].

---

(1) د. سناء الخولي، مدخل إلى علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1982، ص80.

(2) د. محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1979، ص252.

(3) المصدر نفسه، ص437.

(4) د. فاروق محمد العادلي، علم الاجتماع العام، دار التكامل لإنتاج المواد الثقافية، القاهرة، 1981، ص159.

(5) د. مصطفى سويف، مقدمة لعلم النفس الاجتماعي، ط2، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1966، ص3.

(6) عبد المجيد عبد الرحيم، علم النفس الاجتماعي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1969، ص49.

والتفاعل بين أفراد المجتمع يقوم أساساً على دور الفرد المنطلق من مكانته الاجتماعية[1]، ولما كانت بعض الأدوار قابلة للتغير نتيجةً لتأثير الظروف البيئية المختلفة، فإن سلوك الفرد الذي هو من نتاج البيئة المحيطة والمنطلق من الدور يكون عرضة للتغير أيضاً بفعل عوامل مختلفة[2]. لأن الإطار المرجعي الذي يستعين به الأفراد في عملية التفاعل الاجتماعي يعتمد على المعايير, وهي التي تحدد مراكز الأفراد وتوجه سلوكهم[3]، من خلال تحديد الجماعة وانتظامها من حيث توحد المعاني والأفكار التي يسعون لتحقيقها[4]، ومن ثم تقييم أفراد تلك الجماعة للأشياء المادية والمعنوية المحيطة بهم ولتتبلور معنى القيم لديهم[5].

والرأي الذي يشير إلى أن الانحراف هو في الأساس نتاج اضطراب توازن نسق تفاعل الفرد مع الآخرين، ويعتمد على مبدأ الدافعية التي هي محصلة تفاعل الفرد في الماضي وجعله معياراً للاستجابة في المواقف الاجتماعية، لذا فعندما يصاب نسق التفاعل باضطراب فإن ذلك سيؤدي إلى إحداث خلل في نسق التوقعات لدى الفرد تجاه الآخرين[6]. بحيث يمنح التفاعل الاجتماعي إمكانية تعرف الفرد على نفسه والآخرين وتكوين تصور عن ذاته وتحديد مظهر سلوكه. لأن

(1) د. قباري محمد إسماعيل، علم الاجتماع الجماهيري وبناء الاتصال، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1984، ص223-240.

(2) جودت سعيد، حتى يغيروا ما بأنفسهم، ط1، دار الثقافة للجميع، دمشق، 1978، ص91.

(3) د. مختار حمزة، أسس علم النفس الاجتماعي، دار المجمع العلمي بجدة، جدة 1979، ص141.

(4) محرز الحسيني، المشاكل الثقافية في الدول النامية، مطبعة م.ك، الإسكندرية، 1972، ص20.

(5) يوسف ميخائيل أسعد، الثقافة ومستقبل الشباب، مطبع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1984، ص146.

(6) د. سامية محمد جابر، الانحراف الاجتماعي بين نظرية علم الاجتماع والواقع الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1981، ص48.

الأفراد يتفاعلون إما عن طريق المعارضة (الاختلاف والمنافسة) أو عن طريق التكيف (الامتزاج والذوبان)[1].

وهناك مجموعة من العمليات التي تؤثر في التفاعل الاجتماعي ومنها العلاقات المجمعة المتمثلة بالتوافق البيئي والتأقلم والتنشئة الاجتماعية، والعلاقات المفرقة المتجسدة بعمليات التنافس والصراع[2]، فضلاً عن دور القيادة في مجال دينامية الجماعية، والتي تحدد صور الأفراد المتفاعلين وأشكالهم [3]، ونتاج العملية عملية التفاعل إما أن تؤدي إلى علاقات إنشائية يعبر عنها بالتكيف والتمثل أو علاقات هدامة مثل العزلة والتنافس أو الصراع[4].

وعليه فإن التفاعل الاجتماعي حالة لتبادل المثير والاستجابة بين الأفراد في الموقف الاجتماعي تربطهم قنوات الاتصال وحالة من الشعور بوجود الآخر[5]. لأن التفاعل الاجتماعي في جوهره يشير إلى (جميع ما يمكن تصوره من علاقات وعمليات اجتماعية تحدث في مجتمع ما، سواء كانت هذه العلاقات بين فرد وآخر أو بين جماعة وأخرى أو بين فرد وجماعة أو بين الفرد والمجتمع , وهو عبارة عن الأثر الذي يتركه شخصان أو أكثر كل منهما في الآخر)[6].

وتنتهي عملية التفاعل الاجتماعي بين الأفراد بإحدى الصور الآتية: يؤدي التفاعل أما إلى التقارب بين الأفراد وتعاطفهم مع بعضهم بعضاً أو التباعد بينهم

---

(1) جان ميزونوف، دينامية الجماعات، ط2، ترجمة فريد أنطونيوس، منشورات عويدات، بيروت، 1980، ص69.

(2) د. مصطفى الخشاب، علم الاجتماع ومدارسه، ك2، دار القومية للطباعة، القاهرة، 1965، ص205–211.

(3) د. عبد الرحمن محمد عيسوي، دراسات في علم النفس الاجتماعي، دار النهضة العربية للطباعة، بيروت، 1974، ص341.

(4) د. حسن شحاته سعفان، أسس علم الاجتماع، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1954، ص254–259.

(5) د. سناء الخولي، مصدر سابق، ص80.

(6) د. حسن شحاته سعفان، المصدر السابق ص7.

وانطواء بعضهم الآخر على ذاته، وقد تتحقق العدالة الاجتماعية نتيجةً لتفاعل الأفراد فتسود المساواة بينهم أو لا تتحقق المساواة فنجد التفاضل والتمايز سمة الجماعة[1].

المبحث الثالث

الإجراءات المنهجية للبحث

أولاً: نوع البحث ومنهجيته .

يعدّ هذا البحث من البحوث الوصفية التحليلية , ويتضح فيه أهمية هذا الإطار من خلال الوسائل والطرائق العلمية المستخدمة في مراحله المختلفة[2]، وقد استعنا بمنهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة في جمع البيانات من وحدات العينة مروراً بعدة مراحل نظامية لعل من أبرزها:

1. عينة البحث:

العينة جزء من المجتمع يتم اختياره وفق قواعد علمية بحيث تمثل المجتمع الكلي تمثيلاً قريباً من الواقع, وهي الأنموذج الذي يجري الباحث أغلب عمله عليه[3]. وقد شمل هذا البحث عينة عشوائية تحدد حجمها بـ (100) وحدة موزعة في جامعة الموصل على مجموعة كليات منها إنسانية ومنها علمية موزعين على أقسام ومراحل مختلفة مع مراعاتنا لإمكانية التوازن بين الجنسين من حيث التمثيل.

(1) د. أحمد الخشاب، العلاقات الاجتماعية، ط1، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1957، ص90.

(2) د. عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي، ط4، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1975، ص181.

(3) د. وجيه محجوب، طرق البحث العلمي ومناهجه، ط2، جامعة بغداد، 1988، 135.

2. تصميم الاستمارة:

بعد مراجعة الدراسات والمصادر حول الموضوع قمنا بإجراء دراسة استطلاعية للوقوف على بياناتها وتحليلها وتوزيعها على محاور الاستمارة النهائية، وسعينا في فقرات الاستمارة إلى دراسة معظم الأبعاد المتضمنة لموضوع بحثنا، واخترنا مجموعة من الخبراء متخصصين في مجالات علم الاجتماع لغرض قياس صدق الاستمارة، أي قياس ما يتحدد قياسه من معلومات عن وحدات الدراسة، وتباينت آراؤهم بين قبول ورفض وتعديل لفقرات الاستمارة وعند احتسابنا المعدل العام للنسب المئوية للدرجات التي تم تحديدها لكل فقرة كان معدل النسب المئوية للخبراء (91,4) وهذه الدرجة تمثل صدق الاستمارة[1]. أما ثبات أداة القياس والتي تعني درجة التزام المبحوثين بالإجابات التي يدلون بها إزاء الأسئلة فقد اتسمت إجاباتهم بالثبات مهم تكرر السؤال عليهم، وبعد تحديد مجموعة معينة وإجرائنا إعادة الاختبار عليهم للمرة الثانية بعد أسبوع بحجة ضياع استماراتهم كانت قريبة من إجاباتهم السابقة، وقد استخدمنا معامل ارتباط (سبيرمان) بين الدرجات الأولى والثانية فكانت نتيجة الارتباط تساوي (0,90) وتعدّ هذه النتيجة ارتباطاً عالياً يمثل ثبات الأداة.

---

(1) الخبراء:

1. أ.د صباح أحمد محمد النجار , رئيس قسم علم الاجتماع , كلية الآداب , جامعة صلاح الدين .
2. أ.م.د. خليل محمد حسين , رئيس قسم علم الاجتماع , كلية الآداب , جامعة الموصل.
3. أ.م.د. عبد الفتاح محمد فتحي, كلية الآداب , جامعة الموصل .
4. أ.م.د. علي أحمد خضر, كلية الآداب , جامعة الموصل .
5. أ.م.د.حارث حازم أيوب , كلية الآداب , جامعة الموصل .

3. المقابلات الميدانية:

كما هو معروف فإن المقابلة هي (محادثة موجهة يقوم بها فرد مع أفراد آخرين وهدفها: استثارة أنواع معينة من المعلومات لاستغلالها في بحث علمي)[1]. فعن طريق تفاعلنا مع المبحوثين تمكنا من معرفة بعض البيانات عنهم، وملاحظة الأجواء التي يعيشونها، ولقد استمرت المقابلات لمدة شهرين من فترة إنجاز هذا البحث.

4. تبويب البيانات:

لقد مرت عملية التبويب بالمراحل الآتية:

أ. التأكد من الإجابات (التدقيق).

ب. الترميز أي تحويل الإجابات إلى رموز وأرقام.

ت. تكوين الجداول أي نقل الرموز والأرقام إلى جداول خاصة.

ث. التحليل الإحصائي بمعنى تفسير الأرقام والإحصائيات في الجداول تفسيراً علمياً يؤدي إلى نتائج معينة حول الظاهرة أو الموضوع المحدد، وعليه فقد استخدمنا في هذا البحث وسائل إحصائية متعددة في عملية التحليل, ومنها:

1. النسبة المئوية.
2. الوسط الحسابي.
3. الانحراف المعياري.
4. التسلسل المرتبي.
5. الوزن الرياضي.
6. اختبار (**T. test**) .

(1) جمال زكي والسيد ياسين، أسس البحث الاجتماعي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1962، ص209.

ثانياً: مجالات البحث .

لكل بحث مجالات تحدد الخارطة التي تحرك البحث تبعاً لمساراتها بهدف تحديد اتجاه البحث وبيان معالمه وإطاره، وهذه المجالات هي:

أ. المجال المكاني: انحصر المجال المكاني للدراسة في جامعة الموصل.

ب. المجال البشري: شمل البحث عينة من طلبة الجامعة تم اختيارهم وفق أهداف بحثية محددة.

ت. المجال الزماني: امتد المجال الزماني للبحث من 1-2009/10 إلى 2010/11/1 بما فيها مدة الإجراءات الميدانية والتوصل إلى استنتاجات.

المبحث الرابع

عرض بيانات البحث وتحليلها

أولاً: البيانات العامة .

لابد لكل دراسة من القيام أولاً بمعرفة المتغيرات الأساسية لوحدات الدراسة بوصفها من المتغيرات التي توضح أوصاف العينة المتكونة بوساطة التعرف على شخصية المبحوث والإطار الديمغرافي المكون له، ومن ثم الوقوف على دوره في تحديد بعض الاستجابات تجاه متغيرات البحث الرئيسة، فضلاً عن إمكانية التعرف على بعض الاختلافات التي يمكن أن تظهر بين وحدات الدراسة وما لذلك من أهمية في تحديد نتائج الدراسة.

1. الجنس:

يُعدّ الجنس من جملة المتغيرات الهامة التي تؤثر في طبيعة التفاعل بين أفراد المجتمع، خاصة إذا علمنا أن تأثير العادات والتقاليد ما زال فعالاً، مما يولد نوعاً من التحفظ في نمط التفاعل وبناء العلاقات الاجتماعية. والجدول (1) يوضح الجنس لوحدات الدراسة، حيث إن (54%) من تلك الوحدات هم ذكور و (46%) منهم إناث.

الجدول (1) يوضح الجنس لوحدات الدراسة

الجنس	ك	%
ذكر	56	%56
أنثى	44	%44
المجموع	100	%100

2. العمر:

إن لعامل العمر أهمية في معرفة بعض الدوافع في عملية التفاعل الاجتماعي وبالتالي تحديد نمط العلاقات الاجتماعية، حيث يشير العمر إلى الفروق الفردية التي تحدد اتجاهات الأفراد وتفضيلاتهم الاجتماعية. وذلك تبعاً لعنصر الخبرة المكتسبة أبان سنوات العمر. ويُشير الجدول (2) إلى عمر وحدات الدراسة، حيث إن (10%) من وحدات الدراسة وقعت ضمن الفئة العمرية (18–19) سنة، و(15%) منهم ضمن الفئة (20–2) سنة، بينما شكلت الفئة (22–23) سنة نسبة (40%) وهي أعلى نسبة، في حين أن (35%) وهي ثاني نسبة كانت للفئة العمرية (24–25) سنة.

الجدول (2) يشير إلى عمر وحدات الدراسة

الفئات	ك	%
19–18	10	%10
21–20	15	%15
23–22	40	%40
25–24	35	%35
المجموع	100	%100

3. الحالة الاجتماعية:

هناك آراء تشير إلى أن الدخول في تفاعل ايجابي ومن ثم الاستقرار في بناء علاقات اجتماعية مع الآخرين يعتمد إلى حدٍ ما على الحالة الاجتماعية للفرد، حيث إن المستقرين في حياتهم الزوجية أكثر استعداداً للدخول في علاقات اجتماعية من العزاب. ويُبيّن الجدول (3) الحالة الاجتماعية لوحدات الدراسة، بحيث شكلت نسبة العزاب لوحدات هذه الدراسة (72%) في حين أن نسبة المتزوجين هي (28%).

الجدول(3) يبين الحالة الاجتماعية لوحدات الدراسة

الحالة الاجتماعية	ك	%
أعزب	72	%72
متزوج	28	%28
المجموع	100	%100

4. التحصيل الدراسي:

يعتمد موقف الفرد وسلوكه الاجتماعي كثيراً على تحصيله الدراسي بوصفه عاملاً مهماً من عوامل تكوين شخصيته، ومن ثم نتوقع من الأفراد ذوي التحصيل العالي فهماً أكبر لطبيعة المتغيرات التي تساهم في عملية التفاعل الاجتماعي في المجتمع. و يوضح الجدول (4) التحصيل الدراسي لوحدات الدراسة، حيث إن (5%) منهم في المرحلة الأولى و (25%) منهم في المرحلة الدراسية الثانية في حين كانت نسبة المرحلة الثالثة (37%)، و (33%) منهم في المرحلة الدراسية الرابعة. على اعتبار أن وحدات الدراسة كلهم من شريحة الطلبة الجامعيين.

الجدول (4) يوضح التحصيل الدراسي لوحدات الدراسة

التحصيل الدراسي	ك	%
المرحلة الأولى	5	%5
المرحلة الثانية	25	%25
المرحلة الثالثة	37	%37
المرحلة الرابعة	33	%33
المجموع	100	%100

5. الخلفية الاجتماعية:

تختلف البيئة الحضرية كثيراً عن الريفية في تحديد مسار القيم الاجتماعية التي يؤمن بها الفرد ومن ثم معرفة توجهاته الاجتماعية وأحكامه على المواقف الحياتية المختلفة، ومن ضمنها أشكال التفاعل الاجتماعي وأنماطه في المجتمع. ويُشير الجدول (5) إلى الخلفية الاجتماعية لوحدات الدراسة، إذ تبيّن أن (69%) منهم يقطنون في المناطق الحضرية و (31%) منهم يقطنون في المناطق الريفية.

الجدول (5) يشير إلى الخلفية الاجتماعية لوحدات الدراسة

الخلفية الاجتماعية	ك	%
حضري	69	%69
ريفي	31	%31
المجموع	100	%100

6. الدخل الشهري:

يعدّ الدخل الشهري من المؤشرات المهمة والدالة على الفروق الفردية بين وحدات الدراسة على المستوى الاقتصادي، فضلاً عن إمكانية

تفسير بعض أنماط السلوك للأفراد بمعرفة دخلهم الشهري. ويوضح الجدول (6) الدخل الشهري لوحدات الدراسة، إذ تبين أن (45%) من وحدات الدراسة نسبة دخلهم الشهري تتراوح بين (251–500) ألف دينار وأن (40%) منهم تراوح دخلهم بين (501–750) ألف دينار، وأن نسبة (15%) منهم تراوح دخلهم بين (751–1000,000) ألف دينار عراقي.

الجدول (6) يبين الدخل الشهري لوحدات الدراسة

دخل الأسرة بالألف دينار	ك	%
499–250	45	%45
749–500	40	%40
999,–750	15	%15
المجموع	100	%100

7. الرقعة الجغرافية (المحافظة):

إلى جانب معرفة الخلفية الاجتماعية لوحدات الدراسة إلا أننا نجد أن هناك حاجة لمعرفة المحافظة التي جاء منها الطالب حيث إن بيئة الجامعة تجمع العديد من الطلبة ومن مناطق مختلفة من المجتمع العراقي، وحيث أن للمنطقة التي ينشأ فيها الفرد أهمية كبيرة في رسم معالم شخصيته ومن ثم حكمه على المواقف الاجتماعية انطلاقاً من معرفته المكتسبة من البيئة المحيطة. و يُشير الجدول (7) إلى الرقعة الجغرافية للوحدات الدراسية، إذ اتضح أن (85%) منهم هم من سكنة محافظة نينوى و (15%) منهم من طلبة المحافظات الأخرى الوافدين إلى جامعة الموصل.

الجدول (7) يشير إلى الرقعة الجغرافية (المحافظة) لوحدات الدراسة

المحافظة	ك	%
نينوى	85	%85
أخرى	15	%15
المجموع	100	%100

ثانياً: مقارنة بعض مُتغيرات البحث .

بعد تصنيف درجات مُتغيرات الدراسة , واحتساب الوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل متغير لم نجد أي فرق معنوي بين بعض المتغيرات العامة للبحث إذ أشار الجدول(8) إلى ذلك, وكما يلي :

الجدول (8) يوضح نتائج فئات المقارنة حسب متغيرات الدراسة

فئات مقارنة	حجم العينة	الوسط الحسابي		الانحراف المعياري	قيمة اختبار T. test	مستوى الدلالة وطبيعة الفرق %0.05
الجنس	ذكر ..... أنثى	56 44	93 90.5	14 14	0.4	ليس للفرق دلالة إحصائية
الحالة الاجتماعية	متزوج ..... أعزب	28 72	93 91	15.5 14.5	0.6	ليس للفرق دلالة إحصائية
الخلفية الاجتماعية	ريفي ..... حضري	31 69	91 92	16 14	0.3	ليس للفرق دلالة إحصائية

القيمة الجدولية : 1.96 مستوى الدلالة : 0.05

بعد إجراء المقارنة بين المتغيرات باستخدام اختبار **(T. test)** نجد أن المتغيرات الثلاثة (الجنس , الحالة الاجتماعية ,الخلفية الاجتماعية) لم تُشِر إلى فرق ذي دلالة إحصائية إذ إن قيمة (**T. test**) المحسوبة للمتغيرات كانت (0.4) و(0.6) و(0.3) على التوالي هي أقل من القيمة الجدولية (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) . وهذا يدل على أن هناك تماثلاً في ميول وحدات العينة واتجاهاتها فيما يخص موضوع البحث .

المبحث الخامس

أهم نتائج البحث

بهدف التعرف على العوامل المؤثرة في التفاعل الاجتماعي بين طلبة جامعة الموصل، تم استخراج الوزن الرياضي لكل فقرة من فقرات المقياس والبالغ عددها (40) فقرة، تضمنت أسئلة متنوعة عن التفاعل الاجتماعي والعوامل المؤثرة فيه , والجدول (9) يشير إلى ترتيب فقرات أداة البحث حسب الوزن الرياضي لكل فقرة، وقد اخترنا مجموعة من الفقرات المختلفة ذات المضامين الاجتماعية العديدة لتتكون منها الاستمارة، وبعد توزيع الاستمارة ظهرت صورة ثانية لها من حيث ترتيب فقراتها, تبعاً لقوة كل فقرة بالاعتماد على وزنها الرياضي وحسب إجابات وحدات الدراسة .

الجدول (9) يشير إلى ترتيب فقرات أداة البحث حسب الوزن الرياضي[1]

ت	الفقرات	الوزن الرياضي
1	أحترمُ كل الطلبة وجميُعهم يجب أن يحترمونني	84.75
2	أحترم الآخرين بمقدار احترامهم لذاتي	82
3	قُبول الآخرين بأفكاري يُشعرني بارتياح كثير	79.25
4	لا أسمح لزُملائي بالإساءة إلى شخصيتي	75.75
5	أُفضل الصداقة على الانعزال في الجامعة	74
6	أفضل مصاحبة من يشاركونني بالقيم التي أحملها	73.25
7	أُحب التقرب من الطلبة الوافدين من المحافظات	72.75
8	مواقف الطلبة معي تجعلُني أُحدد نوع علاقتي معهم	72.5

(1) نود أن نشير إلى أن بعض الفقرات أخذت التسلسل نفسه ذلك حسب قوة الوزن الرياضي لكل فقرة .

9	التشابه في الأفكار يدفعُني لإقامة علاقات مع الطلبة	72
10	أميلُ إلى الطلبة الذين يتشابهون معي من حيث العادات والتقاليد الاجتماعية .... أعرفُ نفسي جيداً بكُل إيجابياتها وسلبياتها	71.25
11	لا أسمحُ لزملائي التقليل من احترامي مطلقاً	69.75
12	أنا مُقتنع بذاتي كما هي حالياً	66.5
13	تغيرت نظرتي عن الحياة منذ دخولي إلى الجامعة	65.75
14	إذا أخطأت أعترف به أمام زملائي	65.5
15	أرغب في بناء علاقات مع جميع الطلبة	64.75
16	تُساعد شبكة الانترنيت على التعارف بين الطلبة ..... أُفضل العلاقات مع من هم بمستواي العمري	64.5
17	للموبايل أهمية في بناء علاقتي مع زملائي	64
18	أُحاول كثيراً إقناع أصدقائي في الجامعة بأفكاري	62.5
19	علاقتي مع الطلبة تكون من غير هدف محدد	60.25
20	تُجذبني الدوافع الدينية لإقامة علاقات مع بعض الزملاء	59.75
21	تصوري عن أُسرة زميلي تُحدد طبيعة علاقتي به	59
22	أرغبُ بسماع عبارات المدح من أصدقائي في الجامعة	57
23	الخجل يمنعُني من مفاتحة الجنس الآخر بحاجاتي	55.75
24	قد اترُك بعض القيم التي لا تتلاءم مع الحياة الجامعية	55.25
25	أنا أعرف نفسي من خلال نظرة أصدقائي عني	55
26	يُوجِد البث الفضائي (الستلايت) وجهات النظر بين الطلبة حول قضايا الشباب	54.75

27	ليس بمقدرة أصدقائي فهم شخصيتي	53.25
28	أرى نفسي أفضل من الكثيرين في الجامعة	49.5
29	يُؤثر أصدقائي في الجامعة على أفكاري تجاه الحياة	49.25
30	أخشى من الفشل في مُصارحة زُملائي بمشاعري	49
31	يُؤثر مظهري في علاقتي مع الآخرين ..... تدفعُني ميولي السياسية لإقامة علاقات مع بعض الطلبة	48.75
32	أُخفي أحياناً بعض العيوب في شخصيتي عن أصدقائي	47
33	أتعامل مع كل طالب حسب مستواهُ الاجتماعي	44.75
34	أُخفي قيمي في حالة اختلافها عن قيم الآخرين	39.25
35	لا احتاج إلى نصائح عائلتي في بناء علاقاتي ..... أُفضل العلاقات على أساس المصلحة الاقتصادية	35.75
36	وضع الطالب اقتصادياً يُحدد طبيعة علاقتي معه	27.5

ونرى من هذه النتائج أن الإجابات المتعلقة بمبدأ الاحترام بين الطلبة قد طغى على فقرات الاستمارة من حيث قوة الوزن الرياضي إذ ظهرت فقرة **(أحترمُ كل الطلبة وجميعهمُ يجب أن يحترمونني)** بالمرتبة الأولى وبوزن رياضي (84.75) والفقرة **(أحترم الآخرين بمقدار احترامُهم لذاتي)** بالمرتبة الثانية وبقوة (82) واستمرت العينة بالتأكيد على هذا المبدأ في مواضع عديدة من أداة الدراسة, لأن فقرة **(لا أسمحُ لزملائي التقليل من احترامي مطلقاً)** تم التأكيد عليها وبشدة من المبحوثين , وهذا يُشير بوضوح إلى أن عملية التفاعل بين الطلبة تنطلق من قاعدة الاحترام المتبادل فيما بينهم لبناء الأواصر والعلاقات الاجتماعية . وهذا بدوره يُشير إلى تحقيق الهدف الثاني من أهداف البحث .

أما الفقرات التي تؤكد على تماثل الأفكار وتبادلها بين الطلبة فقد جاءت بمرتبة عالية أيضاً إذ نجد أن الفقرة **(قُبول الآخرين بأفكاري يُشعرني بارتياح كثير)** حصلت على وزن رياضي قدره (79,25) في حين الفقرة **(التشابه في الأفكار تُجذبني لإقامة علاقات مع الطلبة)** أخذت وزن (72) وهي درجة عالية أيضاً , مع ملاحظة أن هناك تأكيدات أخرى على تفضيل هذا المبدأ بين الطلبة في مواضع أخرى من الأداة إذ إن الفقرة **(أُحاول كثيراً إقناع أصدقائي في الجامعة بأفكاري)** جاءت بوزن رياضي قدره(62.5) وهي نسبة عالية أيضاً , هذا وقد جاءت الفقرة **(يُؤثر أصدقائي في الجامعة على أفكاري تجاه الحياة)** بمراتب متأخرة من الأداة , وعلى الرغم من ضعف وزن الفقرة إلا أنها أشارت ضمنياً إلى أصل الفكرة . وهنا تحقق الهدف الرابع من أهداف البحث .

أما فقرة **(لا أسمح لزُملائي بالإساءة إلى شخصيتي)** جاءت بوزن رياضي قدره (75.75) , في حين أن الفقرة **(ليس بمقدرة أصدقائي فهم شخصيتي)** جاءت بوزن رياضي قدره (53.25) , بينما كان الوزن الرياضي للفقرة **(أُخفي أحياناً بعض العيوب في شخصيتي عن أصدقائي)** (47) وربما دل هذا الوزن على نفي هذه الفكرة أو عدم بلورتها بشكل فعّال بين الطلبة في الجامعة . وهذا الأمر مرتبط إلى حدً ما بالمرحلة العمرية للطلبة المتفاعلين في الموقف الاجتماعي, والتي تشعر الفرد بشخصية اجتماعية فضلاً عن إيمانه في هذه المرحلة بعقيدة فكرية سواء كانت متبلورة أم قيد التكّون . وهذه إشارة واضحة إلى مضمون الهدف الخامس وتحقيقه هنا .

وتُشير نتائج الدراسة الميدانية إلى أن معظم الطلبة يفضلون مبدأ تكوين الصداقة وبناء الأواصر فيما بينهم وهذه إشارة واضحة على فاعلية التفاعل الاجتماعي بينهم , حيث نجد أن الفقرة **(أُفضل الصداقة على الانعزال في الجامعة)** قد جاءت بوزن رياضي قدره (74) وهي حتماً نسبة عالية وذات دلالات ثابتة على قيام أصل المبدأ , وجاءت بعد ذلك الفقرات **(أفضل مصاحبة من يشاركونني بالقيم التي أحملها)** و **(أُحب التقرب من الطلبة الوافدين من المحافظات)** و **(مواقف الطلبة معي تجعلُني أُحدد نوع علاقتي معهم)** و **(أميلُ إلى الطلبة الذين**

يتشابهون معي من حيث العادات والتقاليد الاجتماعية) بأوزان رياضية (73.25) و (72.75) و(72.5) و(71.25) وحسب التوالي , وهذا طبيعي في بيئة الجامعة إذ تكون الأرضية خصبة جداً للدخول في سلسلة مستمرة من عمليات التفاعل الاجتماعي . وهنا يكون الهدف الأول من البحث قد تحقق .

واستمر المبحوثون في تأكيدهم على هذا المبدأ بإجاباتهم على فقرات الاستمارة حيث نجد أن الفقرة **(أرغب في بناء علاقات مع جميع الطلبة)** و الفقرة **(أُفضل العلاقات مع من هم بمستواي العمري)** و الفقرة **(علاقتي مع الطلبة تكون من غير هدف محدد)** والفقرة **(تُجذبني الدوافع الدينية لإقامة علاقات مع بعض الزملاء)** والفقرة **(تصوري عن أُسرة زميلي تُحدد طبيعة علاقتي معه)** والفقرة **(يُؤثر مظهري في علاقتي مع الآخرين + تدفعُني ميولي السياسية لإقامة علاقات مع بعض الطلبة)** والفقرة **(لا احتاج إلى نصائح عائلتي في بناء علاقاتي + أُفضل العلاقات على أساس المصلحة الاقتصادية)** والفقرة **(وضع الطالب اقتصادياً يُحدد طبيعة علاقتي معه)** جاءت بالأوزان الرياضي وحسب التوالي (64.75) و (64.5) و (60.25) و (59.75)و (59) و (48.75) و(35.75) و (27.5) , وهذه الأرقام تُشير إلى الفقرات في أداة الدراسة وحسب قوة وزنها الرياضي , وهي تدلّ على التأكيد والنفي لبعض الفقرات من خلال قوة وزنها أيضاً حيث إن الوزن الأخير قد جاء ليُعبر عن تسلسُل الفقرة بالمرتبة الأخيرة في أداة الدراسة, وهي إشارة واضحة بالوقت ذاته على قوة رفض الفقرة عند المبحوثين.

وحيث إن عملية التفاعل تحتاج إلى قنوات تُساهم في بلورتها عند الأفراد نرى أن الفقرة **(تُساعد شبكة الانترنيت على التعارف بين الطلبة)** التي جاءت بوزن رياضي (64.5) والفقرة **(للموبايل أهمية في بناء علاقتي مع زملائي)** بوزن رياضي (64) والفقرة **(يُوجِد البث الفضائي (الستلايت) وجهات النظر بين الطلبة حول قضايا الشباب)** بوزن رياضي (54.75) , تُشير كلّها إلى مدى حيوية هذه التقنيات في عملية التفاعل, ومن ثم ديمومة العلاقات بينهم .

والذات الاجتماعية تكون حاضرة أثناء عملية التفاعل لا بل تتم العملية من خلالها حيث نجد أن الفقرة **(أنا مُقتنع بذاتي كما هي حالياً)** جاءت بوزن رياضي

قدره (66.5) وكذلك الفقرة (**أرغبُ بسماع عبارات المدح من أصدقائي في الجامعة**) التي جاءت بوزن (57) والفقرة (**الخجل يمنعُني من مفاتحة الجنس الآخر بحاجاتي**) بوزن (55.75) أما الفقرة (**قد اترُك بعض القيم التي لا تتلاءم مع الحياة الجامعية**) فقد جاءت بوزن (55.25) في حين أن الفقرة (**أنا أعرف نفسي من خلال نظرة أصدقائي عني**) جاءت بوزن (55) وكذلك الفقرة (**أرى نفسي أفضل من الكثيرين في الجامعة**) بوزن (49.5) والفقرة (**أخشى من الفشل في مُصارحة زُملائي بمشاعري**) بوزن رياضي قدره (49) وأخيراً كان الوزن الرياضي للفقرة (**أُخفي قيمي في حالة اختلافها عن قيم الآخرين**) , وكانت هذه الفقرات مُعبرة بشكل واضح عن ذوات الأفراد وأبعادها في عملية التفاعل الاجتماعي , خاصة إذا علمنا أن ما نحمله من قيم وموروث اجتماعي ينصهر في ذواتنا على شكل مبادئ وحقائق تحدد بشكل كبير تكوين توقعاتنا السلوكية عن المحيطين بنا من جهة والقدرة على التحكم بأنماط التفاعل معهم من جهة أخرى . وهنا تحقق عندنا الهدف الثالث للبحث .

وبناءً على ما تقدم وانطلاقاً من الرأي القائل في الفقرة (**تغيرت نظرتي عن الحياة منذ دخولي إلى الجامعة**) التي جاءت بوزن (65.75) نجد أن الحياة الجامعية وما تحدث فيها من فعاليات اجتماعية مُتبلورة عن فاعلية التفاعل الاجتماعية تُساهم وبشكل ملحوظ في تغيير مظاهر السلوك لدى الطلبة من جهة ودخولهم في علاقات اجتماعية قد تستمر لدى بعضهم لسنوات طويلة وحتى ما بعد الحياة الجامعية , إذ إن هذه البيئة فيها حيوية عالية تسمح بظهور أنماط مختلفة من أشكال التفاعل الاجتماعي بين الأفراد ومن ثم الدخول في صور متباينة من العلاقات الاجتماعية , الأمر الذي يُحتم على الجهات المعنية كافة التدريسية منها والإدارية السعي لاستغلال الطاقات الكامنة لدى الطلبة وتوجيهها نحو مسارات تخدم القضية التعليمية أولاً وبناء منظومتهم القيمية بشكل صحيح ثانياً والنهوض بمستوى الوعي الوطني وتوحيد الهوية , وكل ذلك من خلال قنوات فكرية ونُظم إدارية مُقننة .

التوصيات والمقترحات

بعد هذه الإجراءات الطويلة للبحث والنتائج المتمخضة عنه لابُد من التأكيد على قولنا السابق إن التفاعل الاجتماعي يُمثل روح الهيئة الاجتماعية يتأثر ويؤثر في سلسلة من العمليات الاجتماعية كما أشرنا في بحثنا هذا إلى مُعظمها , لذا وبناءً على النتائج الميدانية للبحث أصبح واجباً علينا أن نُوصي بما يأتي:

1- حثّ الطلبة على التمسك بالقيم الأخلاقية الأصلية في مواكبتهم عملية التغير الاجتماعي الذي يشهده المجتمع العراقي , لأن تلك القيم مازالت موجودة عند الكثير من الطلبة.
2- تفعيل دور لجان الإرشاد التربوي والنفسي في الجامعة , وإعادة بناء هيكلتها بشكل يُساهم وبصورة حقيقية في إنجاز المهام المناطة بها .
3- إلقاء المُحاضرات على مستوى مراحل الكلية للتوعية بمخاطر الغزو الفكري الموجه على شريحة الشباب في المجتمع .
4- إقامة مسابقات سنوية لبرامج تساهم في زيادة احتكاك الطلبة مع بعضهم بغية إبراز بعض المهارات لديهم في مجالات إبداعية معينة .
5- مساهمة الهيئة التدريسية والإدارية في بناء ذات الفرد الاجتماعية وتطويرها, والابتعاد عن كل المظاهر التي توحي بالتقليل من أهمية الطالب الجامعي.
6- تنفيذ حملة موسعة لتوعية الطالب الجامعي بالمظاهر الأخلاقية والاجتماعية المرغوبة فيها في الوسط الجامعي والمجتمع بشكلٍ عام ,من خلال نشر البوسترات والإعلانات.
7- العمل على ضبط بعض سلوكيات الطلبة المتعلقة بالالتزام بوقت المحاضرة والزي الموحد والاختلاط المشبوه مع الجنس الآخر .

Factors affecting the social interaction among students of the University of Mosul, a field study

Dr.Khalid Mhmood Hamy

Abstract

The base component of all forms of the link between individuals in society is the social interaction, and by this interaction are several stages undergone by the impact and the impact (dramatic response) through the channels of carrier function to satisfy the recipient of information from the communication and transfer of reactions to create an atmosphere contributes to the crystallization mechanism of interaction, and are affected the process of creating the atmosphere with a series of psychological and social factors. We used in this research approach to the social survey in a sample and included the tool study group of paragraphs that we have tried from which to identify the dimensions of the subject and come to some results, most notably, that the university life and in which he spoke of the social events amorphous through the process of interaction of social contribute significantly to

change aspects of behavior of students on the one hand and into social relations, which makes it imperative for all stakeholders, including faculty and administrative seek to exploit the potential of students and direct them towards a meaningful paths.